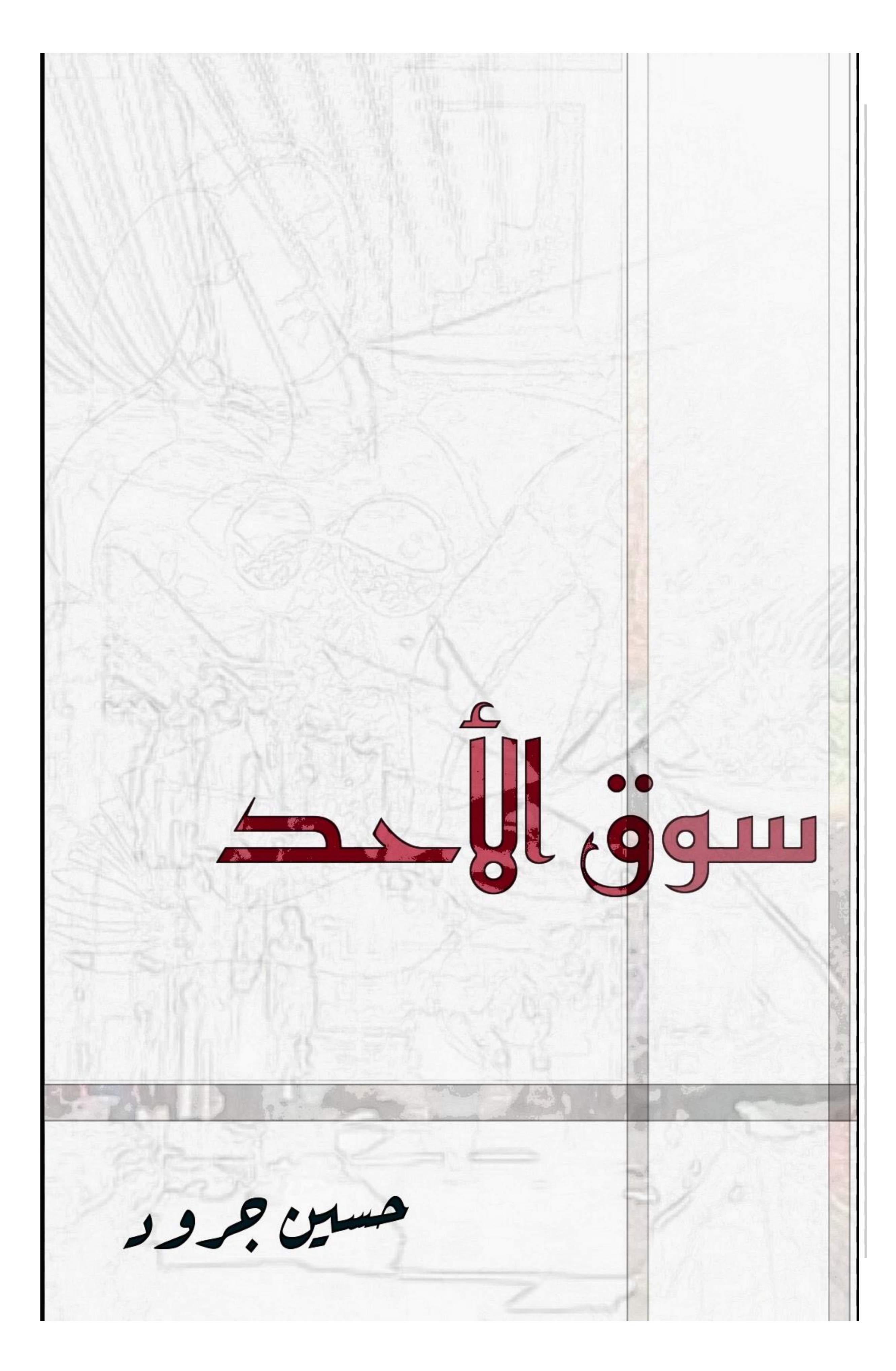
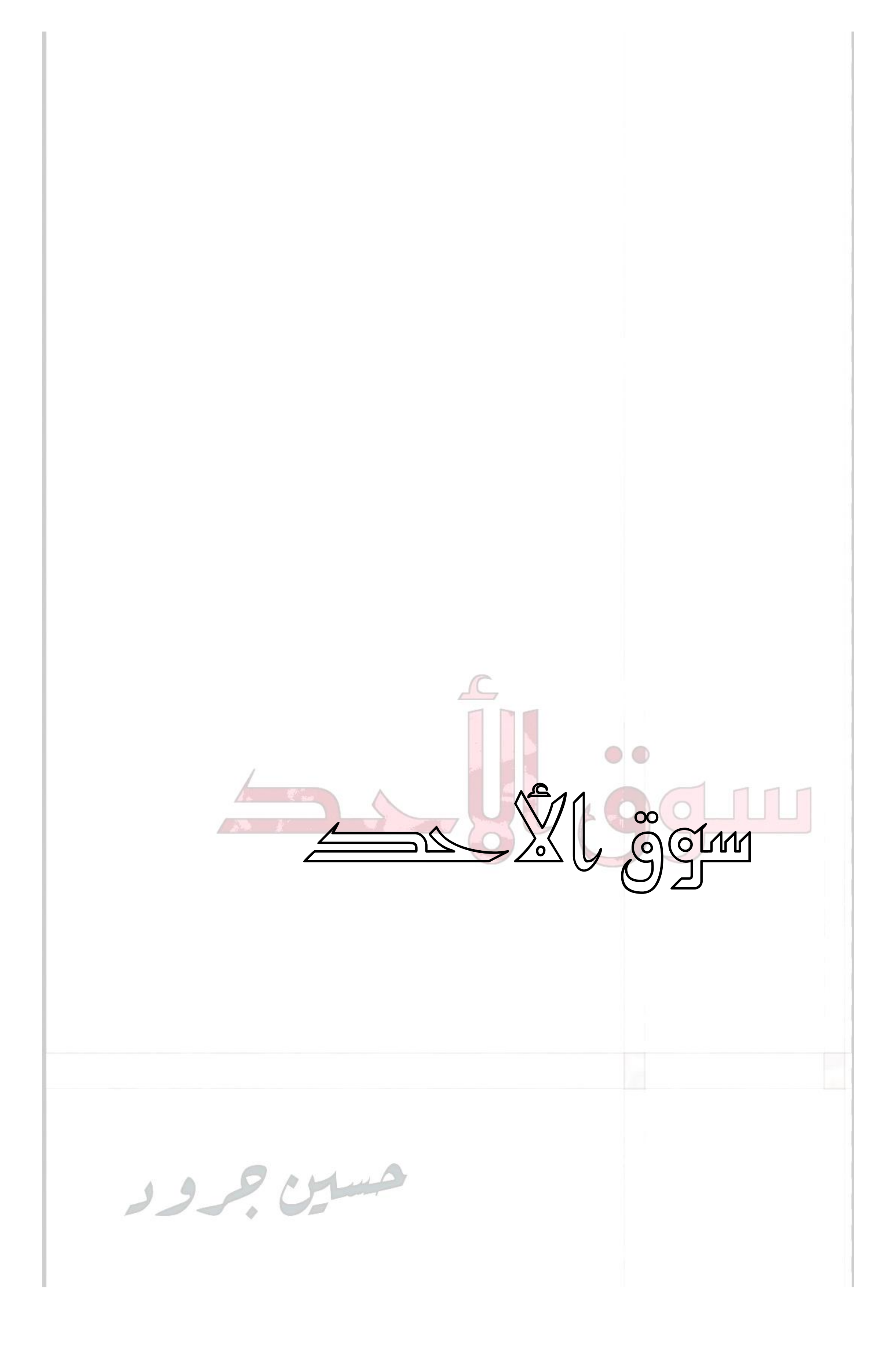


سوق الأحد

حسين جرود


سوق الأحد
حسين جرود

إهداء:

إلى هـ. م التي وعدتها يومًا ما بكتابٍ عنها

إلى رياض الصالح الحسين، وشعراء كثر

إلى عارف حمزة ونجم الدين السمان وعلي سفر، نجوم الزمن الجميل

إلى محمود باكير، صديق الأيام الصعبة

إلى فدوى العبود، ناقدة وقارئة وكاتبة

إلى السعيد عبدالغني ورابعة الخطيب ومضر عدس، أعز أصدقائي

إلى أبي، الذين علمني القراءة في سن الخامسة

إلى أمي، التي تقرأني أحيانًا

حسين جرود

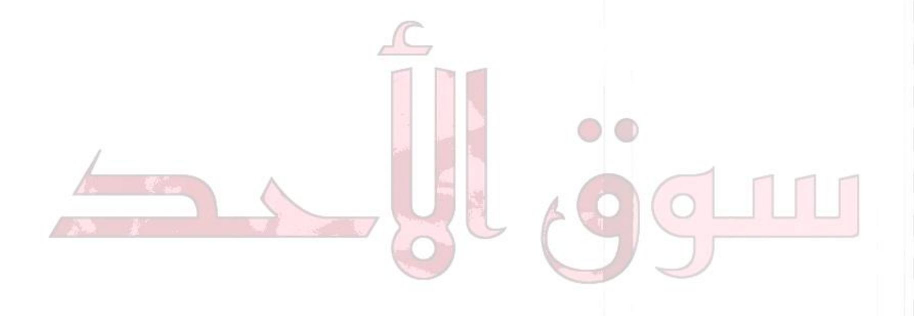
سوريا 2023

القسم الأول:

يعرف هذه الأرض جيدًا

ولا يعرفها

سوى بالاسم



سوق الأحد

1

أنقع الرز

ولا أحد سيأكل هذا الحساء

نقيع الدجاج

إندومي الفقراء

حتى الشاورما

سعرها يتراوح

كثيرًا

صارت طبقات..

وما كل من أكل الدجاجة ذاقها

2

نكتب هذه الشذرات

ونسوق فيها

لا نبحث عن شيء

مع أن الطرقات مرمية على الأشياء..

هل نحن في سوق السمك؟

3

صمت

منذ أعوام

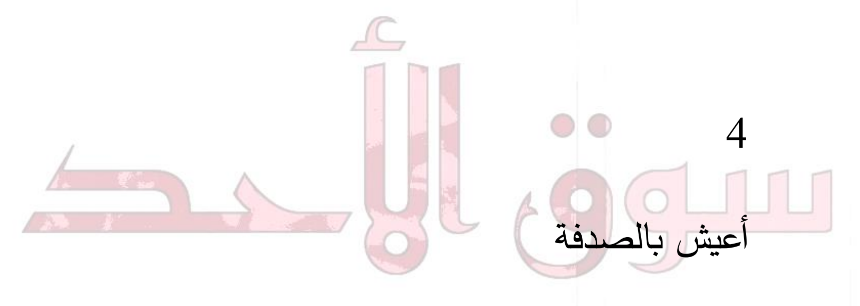
عظام

عليها تقوم جميع العروش

عبيدٌ يباعون كل صباح

لجمع القروش

4



أعيش بالصدفة

بالصدفة أتنفَّس

بفهم ذكرى لم أفهمها

مع أن من عاشها شخص آخر..

كل كتابة تزوير

5

أحمل سنواتي

وألقيها في النار

كلما بدأتُ بنسج قصيدة

حتى أخدع أحد المشترين..

أتعب كثيرًا

حتى أجد الأبله

6

السر ضائع

القلب ضائع

الحب ضائع

وتمرُّ في السوق كل مرَّة

تبحثُ عن لا أحد

7

على عربة صغيرة

وجدتُ بائعًا هرمًا

فاشتريتُ سريالية باللوز

8

غزل البنات

تنتفخ وتنتفخ..

سابع سما

أول ما يلمسه لساني



9

أنا متعب هذا النهار..

لذا أحاول أن أضيف

ألوان الليل

10

على الميزان

دجاجة

قاتلة

تمسك عنق اللغة

نظراتها تترامى أمامي

.. أوصلتُها

إلى هنا

بكلمة

11



أستطيع أن أبني هذا السوق

وأهدمه

كل أحد..

وهذا لا يدعو للفخر

أنا عالقٌ أصلًا في اللعبة

12

ماذا لو كانت كلها كذبة

الأشياء التي أتذكرها كشخص

آخر

كلما مررتُ من هنا

13

وجدتُ قبعتي الضائعة

أرتديها الآن

القبعة الأخيرة التي اشتريتها

لم ألبسها..

تنتظر مناسبة ما

ليختفي الساحر تحت القبعة

وتنتشر الطيور التي يحبسها

14

غرفتَين في غرفتي

ومستودع

وبيوت

وأحلام

ومجرة

في السوق، سوق واحد فقط

وإشارات المرور

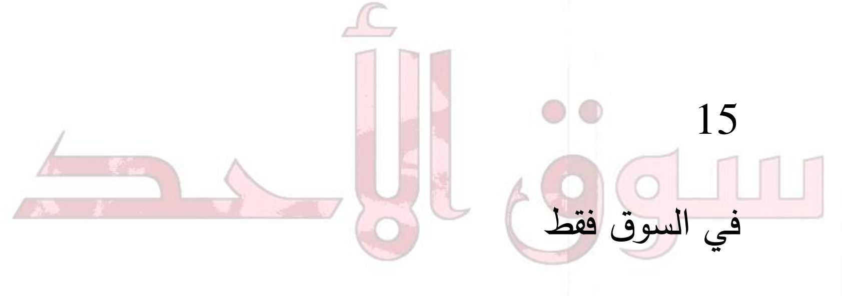
تصنِّف من يمكنه الدخول

أو المشاهدة..

يومًا ما أصبحنا كلنا مشاهدين

وكسرنا اللعبة

15



في السوق فقط

أنا أناركي

في غرفتي

ليبرالي مائع

في الحب والصيد والشعر

أرستقراطي تعيش

16

شبَّاكي لا يطل على سوق

أرى خلفية أبنية أخرى..

دائمًا أختار هذا

بعناية

17

الساحة التي يناديكَ منها

المتشرِّد

تقول لك انتظر قليلًا

وتعلَّم

بعض الأفلام تحدث في الواقع..

لذا، أمضي بسرعة

لأتخيَّلها



18

ينقص السوق بعض العاهرات

أم أن جميعنا غدَونا

كذلك

19

يشتكي البائع من الكساد

جميع الناس يلبسون ثياب العام الماضي

وفي العام الماضي

فعلوا الشيء نفسه..

في الكلام

نفعل ذلك أيضًا عندما نفلس

وربما يصل الأمر إلى الطعام

20

لو أجد في السوق من تبيعني قبلة

بثمن قطعة كاتو

لحققتُ حلمَين بحجرٍ واحد.

21

أرتدي أحذية قوية

لأمرَّ من هنا

لو لم أفعل

لكانت قصيدتي كلها

عن الأحذية..

إنها كعب أخيل

22

أتمنى لو أجد صدفة

بعض النقود

ولا أعيدها

ليس في الأمر غش

أتمنى أن أرمي النقود

كلَّها

كل نقود العالم

على الأرض..

23

رأيتكِ في الصباح

تبكين

بجانب عمود الإنارة..

أنتِ دائمًا تنتظرين

وتبكين

24

الحلويات ملوَّنة

جميلة

تأكلها مع أصابعك..

منذ قليل

كانت عارية

بين أيدي صُنَّاعٍ متعَبين

لا يغسلون أيديهم

25

أُعطي الخبَّاز كل نقودي

ليعطيني خبزه

26

أعطي الساحرة التي تظهر في بداية الفيلم

ونهايته

حظي كلَّه

مقابل أن تعطيني ما أشتهيه..

كم أنا أبله

في هذا السوق

27

أعطي القروش القليلة التي تبقى

في جيبي

لشخص آخر

ليبدأ مغامرة أخرى

فأنا لا أذهب للسوق كثيرًا..

ولأعود إلى بداية اللعبة

تلزمني معجزة

28

أريد أن أبني قلعة كبيرة

أضيف إليها كل ما تحتاج إليه

وأجعل أسوارها عالية

مع أن أبوابها مفتوحة..

فقط لا أريد أن يذهب

أحد منها

إلى السوق.



*

29

كان لديكَ شعر

لم تُخلق هكذا

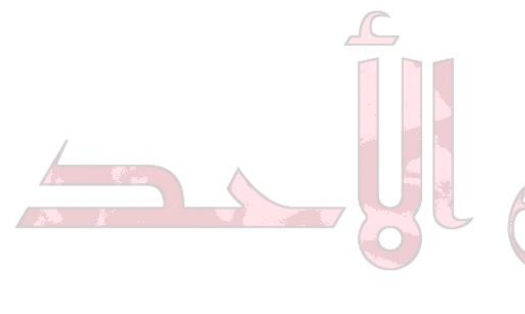
يقولون، كلما فاجأتَهم صورتي

30

خمسة سناجب

تعبث في رأسي

وتبني بيتها



31

الرحلة طويلة

بين فكِّي وأفكاري

العرَق يقصِّرها

لا النظر

32

أرتاح

في وعاءٍ قديم

أقلي فيه الزيت

على البركة

33

غير مرتَّب

غير مشذَّب

مرتاح

جدًا

وقليل

34

أنام

دونَ أن أخاف

على تسريحة شعري..

لستُ بوهيميًا

أنا أصلع

35

جميل

كما كنت

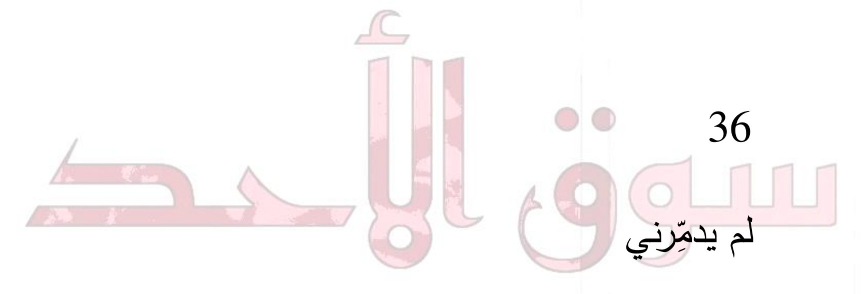
ذاهبٌ

كما سأكون

عدوِّي الآن

وفي كل وقت

36



لم يدمِّرني

كان ذريعة فحسب

لذا.. لن يرى بقيَّته أحد

37

البراكين

التي تتنفَّس

في رأسي

ضائعة

منذ زمن

وتحارب في أرضٍ بور..

تعلّمني

أشياءَ نسيتها

وقد تعطيني كمشة أمل

فأوزّعها

38

الشَعر آخر ما يبقى



يتشبَّث بي جيدًا

فبسببه كسبتُ تلك النظرات

39

من يحبُّكَ

سيحبُّكَ دون شَعر

ومن يكرهكَ

كذلك

الشَعر زراعة فاشلة

40

لا يمكن حتى أن أعيش

بلا شَعر

أتمسَّك بغيابه..

بأسناني

41

الشَعر كثير

وقليلٌ فاعلُه

*

42

أنتَ شاب سوري

لذا، سنقتلكَ بخمسين طريقة

43

الغرق

وحده

لا يكفي



44

أسماء حبيباتك

لا تكفي

لصنع مشنقة

45

لون عيونكَ

عسلي

في النهاية، قد يأكلكَ الذباب

46

أيامكَ سوداء

ورمادية

وزرقاء..

ألا تكفي هذه اللعنة



47

يداك ناعمة

تصلُح للشِعر

للشِعر فقط

48

قلبكَ غير قابل للإيجار

أو الحب

49

ذوقكَ جميلٌ جدًا

ولهذا تبصق

على كل شيء

50

أسنانكَ

لم تسقط كلُّها..

الباقيات منها أفسدتك

51

رجلاك تخوضان في

الأعراض والعقول

وتستبيحان الدم

الواقف

كالشوكة

52

رئتاكَ تلعب معك

كالقط والفأر

وتغريها

بقليل من التبغ أو الهواء

وتفتح لكَ سبعينَ بابًا

53

مصَّاصة المتة

أيضًا

جزءٌ منك

54

ثيابكَ القديمة

وكلُّ ثيابكَ باتت قديمة

في هذا الكتاب

55

رؤاكَ الشاحبة

شبَّت عن الطوق

وباتت تدمِّر سرديَّاتك

وتخرج لك ذكريات صغيرة

منسية

لتكون المتن

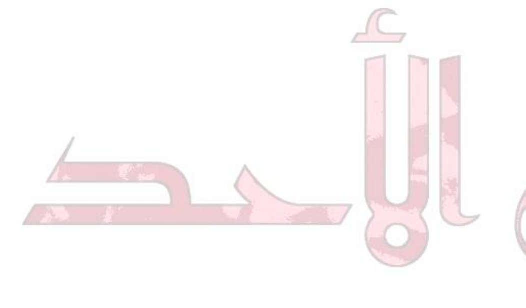
وتقول لك بكل فجاجة

ركضتَ كثيرًا في دروبٍ خضراء

56

لا طريق ضيق..

كل ذكرى



طريق ضيق

57

أمنيتي أن أتصالح

مع السراب

وأجدَ أعداءً حقيقيين

58

لا قضيةَ لك

هذا قدرك

59

لن ينفعكَ الندم

ستموت وحيدًا

60

تفتخر بأنكَ لم تعِشْ

وبأن الموت

يتعب معك

61

تريد رموشًا

أقصر

على عيونها

كي تغطي أيَّ وقت

61

شفتاها

جميلتان

وكأن الأمر يفرق معك

62

صدرها شامخ

أكثر

من كرامتك

63

حذاؤها

أنظف

من حياتك

64

أودِّعها

للمرة العاشرة

وقد نتوقَّف عن ذلك

بعد المرة الخمسين

65

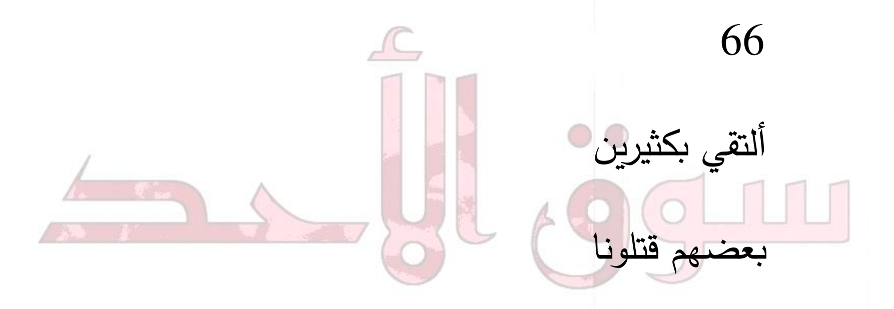
كوني لي سماءً

أكون لكِ نارًا

وبعدها

لن نفترق

66



ألتقي بكثيرين

بعضهم قتلونا

وبعضهم تزوجوا حبيباتنا

وبعضهم سيمشون في جنازاتنا

دونَ أن يعرفوا..

قريبًا

قد أبيعهم

بسيجارة

67

أراهن أن الخاسرين

أكثر من الرابحين

ولا شيءَ يبقى

سوى الحيتان

أو التيوس الصغيرة

وبينما تتفاخر التيوس

بالوصول إلى القمة

تبتلع الحيتان البحر كله



68

كان لي أصدقاء

في خيالي

وأعداء

في الواقع..

الجميع كذبوا

69

أريد أن أعطيكِ

حريتي

خذيها.. تدفَّئي

بها قليلًا

70

أريد أن آخذ

قلبكِ..

سئمتُ الرضاعة الصناعية



71

أكون معكِ

ويفترق الكلام

نعلم حينها

أننا لن نعود طبيعيين

ولن نغدو قصيدة أيضًا

72

أفكر بما كان يحدث

قبل أن تولدي

كان هناك غيرك

وكنت يتيمًا رغم ذلك

73

أرافقكِ لآخر مرة..

أردتِ نصًا طويلًا

وسفرًا بعيدًا

فأعطيتُكِ حصة الأسد

من "شاب سوري"

أو شجرة

74

أراهن أنكِ وحيدة الآن



وتريدين البقاء كذلك..

75

أنادي الجسور البعيدة

والطرقات

والجزر كلها

لتجدَ حلًّا لنا..

شوارع مدينتنا خاوية

76

الشيء الوحيد الذي نعرفه

أننا لن نملك أحفادًا

ليتذكَّرونا..

هل سنتذكَّر أنفسنا؟

77

معكِ وجدتُ البحر

والبريق

والسحر

والشجرة..

وباتت جميع القرود على أرضها

وبينَ جمهورها

78

لا أقول بأني أتغيَّر

ولا أنكر أننا نتغيَّر

هذه الكلمة

التي تجعلنا دومًا

لا نصدِّق شيئًا

79



استراحت دجاجات جارتي

في المقلاة

ولم تسترح شرائحي..

وضعتِ كثيرًا من الملح

ونسيتيها

80

خرجتِ من قصة مصوَّرة

وكان أمرًا مسليًا

المشكلة

أنك دومًا

تعودين إليها..

81

لا أعرفُكِ جيدًا

أعرفُ جمالَكِ

كأنه أنا

قبل أن أموت

82

لستِ حبيبتي

أنتِ الخياطة.. تبحثُ عن زرِّي الضائع

84

لستِ حبيبتي

أنتِ حافَّة حوض الزهور.. في يومٍ ماطر

85

لست حبيبتي

أنتِ لحظة فوران القهوة.. وآخر سيجارة

86

تتحدثين عن بشرتكِ

دونَ أن تكترثي



بمشاعري

وكرهي للبشر عمومًا

*



87

ممثلون فاشلون

في هذا الفيلم

الطويل

88

يغيِّرون السيناريو

يغيِّرون المسرح

كلَّه

ويهربون من أدوارهم

89

يكرهون اللغة

كثيرًا

ويحبُّونها بجنون

90

ليس لهم اسم

الأسماء

غيَّتهم الدائمة

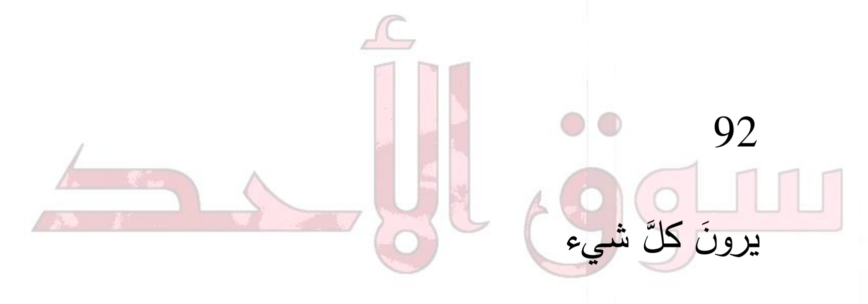
91

يعيشون في الضوء

ويتسلَّلون

من شقوق الجدران

92



يرونَ كلَّ شيء

قبيحًا

وجميلًا

93

ينساقون مع النهر

يسايرونَهُ طويلًا..

ليقتلوه

94

لا يكفيهم شيء

في هذا العالم

يريدون جمعه كلَّه

ورميه إلى مكان آخر

95

لا يخططون

لانقلاب

وجودهم بحدِّ ذاته

كارثة طبيعية

96

ينتظرون طفرات

تشبههم

فقد جاؤوا أصلًا

من لحظة طيش

97

يكبرون صامتين

حتى يصابونَ بالصمم

98

يعبدون الأصنام

ولا يحطِّمونها

مهما فعلتُ.



99

شيء ما فيهم

شيء ما في العالم

شيء ما في الغيب

ما هو

حتى يلهثون هكذا؟

القسم الثاني:



وصول

1

وجد عبارة على الباب:

"الشياطين يسافرون يوم الأحد".

2

غرفة منعزلة

ليعيش بسلام

من أجلها فقط يعلن الحرب.



3

إنه ابن الشاطئ

لكنه لا يجيد العوم.

4

لا يذهب بعيدًا

يعرفُ

شبرًا.. شبرًا

5

يتكاثف

ولا يعبر..

6

يلتقي بعيونه

في جزرٍ بعيدة

دونَ أصداف

دونَ وعود.





.. إلى الشرق

1

أنا من هذا المكان

الذي أزوره كلما استيقظتُ

وأسير فيه بلا هدى

مع أني أعرفه

كأن الأشياء مثلما وجِدتْ

دومًا

هكذا

أغنية



/

رمال حارَّة

بحر كبير

بالكاد يتسع لقلبي



2

خيالكِ زائل

وعيونكِ سود

وبحركِ مدنٌ

مترامية

وأنا فيكِ وحيد

ولأنكِ لستِ معي

أنا حر

ولكن لو لم أركِ

في ذلك اليوم

لما كنت

/

دمعة

تقف وحيدة

قرب طريقٍ دولي

من جبلٍ يسافر

في الزاوية

بلا خارطة

3

عمري كانَ قصيرًا

كهذي المدينة

قلبي كان منبسطًا

مثل أسوارها

روحي كانت محلّقة

كسماها

وكنت أظنُّ أنها أتفه من أن تموت

وأنا أصغر من أن أعيش

ثم صرتُ أظنُّ أنها أعظم من أن تموت

وأنا أكبر من أعيش

ثم في لحظة واحدة..

اختفتْ



4

البلاد تتركك دومًا حائرًا

ليس الفقر

أو الضياع

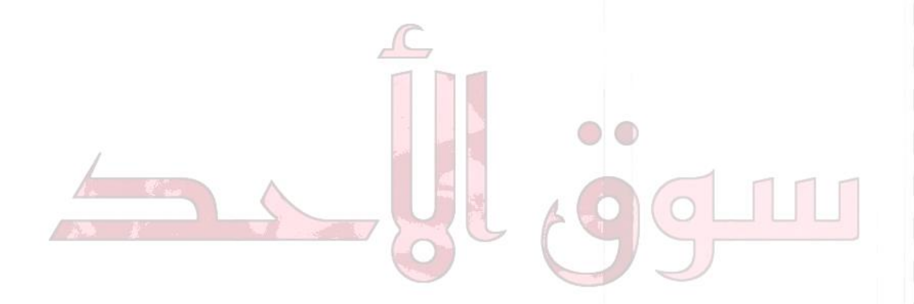
أو أن الجميع سيتفرَّقون

بطبيعة الحال

المشكلة أبسط:

إذا رأيتَها تحترق

هل تطفِئُها؟



5

أبنية بأسعار مرتفعة لتنام فيها

أعمال بأجور منخفضة لتأكل

مواقع إنترنت.. تشغل وقتك

التيكتوك مسموح أيضًا

كي ترقص على جراحك

العملة

تصعد

وتهبط

ولا أحد يرى خلف الوجوه

تستطيع أن تقتل في السر

تستطيع أن تسرق النفط

والغاز

والسجائر

تستطيع أن تتزوج أربع نساء علنًا

وأربعين في السر

تستطيع أن تقوم بجولة

على أشكال الموت كلها

وتعود سالمًا

تستطيع أن تلعن الآخرين كلَّهم

ولديهم الحق نفسه

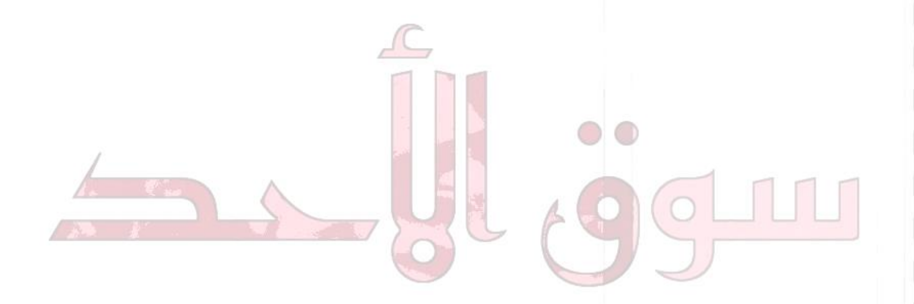
تستطيع أن تكتب قصائد

مثل هذه القصيدة

ولكن إذا رأوا وجهك

ولو مرة واحدة

سيقتلونك



6

اكتبْ عن الأشياء التي لا تهم أحدًا سواك

مثل سريرك والسقف

ومطاعم الوجبات السريعة التي تزداد عددًا

والإيميلات المملة

ورسائل الماسنجر التي تقول صباح الخير

وجمعة مباركة

والكراسي الفارغة

والأحاديث المشحونة بالدولارات والذكريات

والمسلسلات التي لن تكملها

والأغاني السريعة التي لا تعلق في الرأس

والأغاني البطيئة التي تثقب هذا الواقع

والرؤوس التي تتصادم ككرات البلياردو

والكلب الذي وجدته منذ قليل على الدرج

قبل الدخول إلى هنا

وانشغال الناس دائمًا بأمور غير مهمة..

ونسيانهم حياتهم على الرفوف

7

يخرج الناس في الصباح

ويفقسون كالبيوض على الطرقات

ويمشون في شوارع ملتوية

ويتوقَّفون في أماكن مزدحمة

ويركبون سيارات قديمة

ويشاركون بصمتٍ في الجريمة

/

يتكلَّم الناس عن الذكورة والأنوثة

إنها ضائعة في جيلنا

بلا حل



/

يأكل الناس أشياء حلوة

في الشتاء

والشتاء طويل

والناس كثر

والحلاوة لا تفقد نكهتها

لكنها تُنسيك النكهات الأخرى

/

السجائر بلا طعم

في فم العجوز الأخير

في بلادٍ باتت مليئة

بالشباب الطافح

وحبوبهم

وزيوتهم

وأشكال مؤخراتهم المحايدة

/

الشكوى لغير الشعر مذلة

ونداء الناس مستحيل

لذا، كان قتلُهم أَولى

8

دمائي

أراها

وأنساها

/

أيَّامي

قبائلُ

غرباء

/

نسيلُ

ويغفو

العِواء

9

البردُ ريحٌ ثانية

البردُ عيد

البردُ ميلادي

وموتي

وانقسام الغائط البشري

القاسي على وجوه

المدينة كلِّها

تحت الإسفلت

البردُ موعودٌ بنا

لنذوبَ فيه

والبردُ إنسانٌ ويعرفنا

ويفهمُ كل ما قد لا نقول

والبردُ إذ يأتي

سيأتي خمسةٌ وعشرون خروفًا

وراعية

وأربعون لصًا يقتتلون طويلًا

ليسرقوا الخراف

ثم تموتُ الراعية

وأربعةٌ وعشرون خروفًا

ويقيم اللصوص حفلةَ شواء

/

البردُ لا يأتي.. أبدًا

ولكن الشتاء

خدرٌ طويل

في ذراعي

وأحيانًا

يستيقظ



10

أماميَ قلبكِ

كقطعة كاتو

أماميَ عمركِ

كلُّه

لقاؤكِ بصبيٍ في عمارة

وخوفٌ على البكارة

.. استمرَّ سنوات

حبٌّ لصبيٍ آخر

في زمنٍ غادر

.. حورب لسنوات

محبُّوك كثر

ولا أحدَ يعرفُ دربكِ

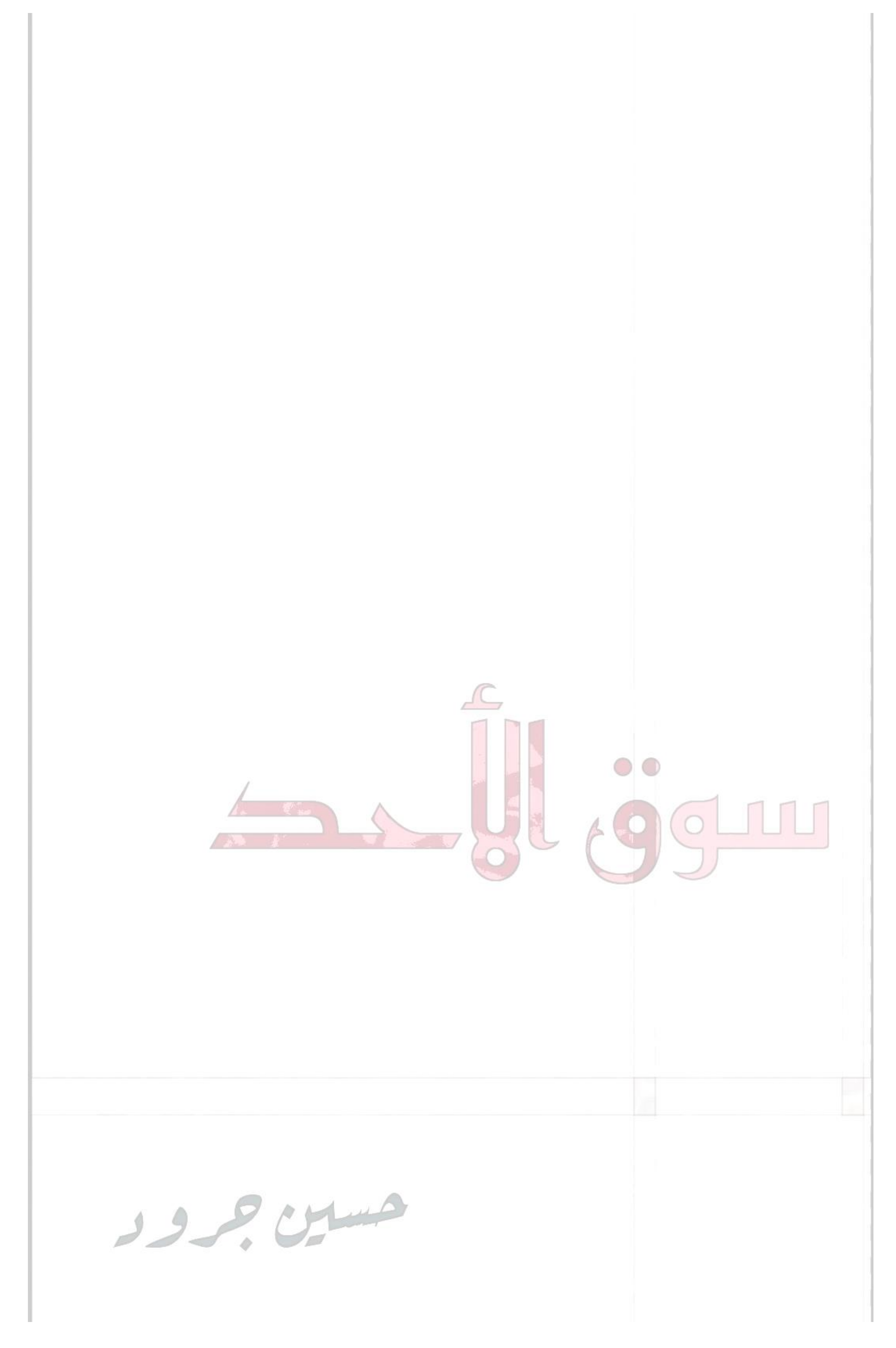
.. منذُ سنوات

وسْطَ هذا كلِّه

سرقْنا وقتنا

ومضينا

أنتِ زوجة ثانية لرجلٍ سعيد


سوق الأحد
حسين جرود

11

خذي الأشجار معك

والجذور

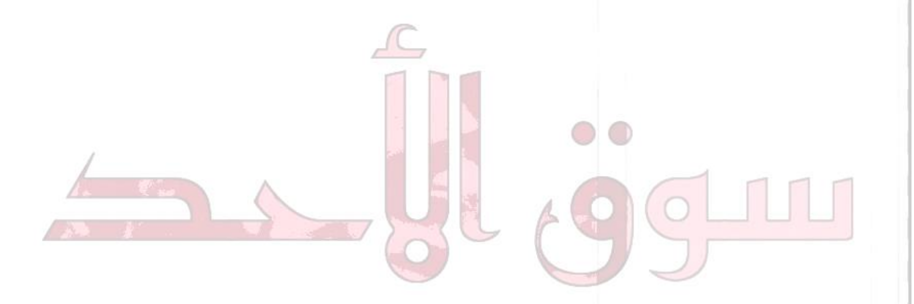
والبحار

والمطر

والشمس..

كل عام يأتي الشتاء

أما الحب لا



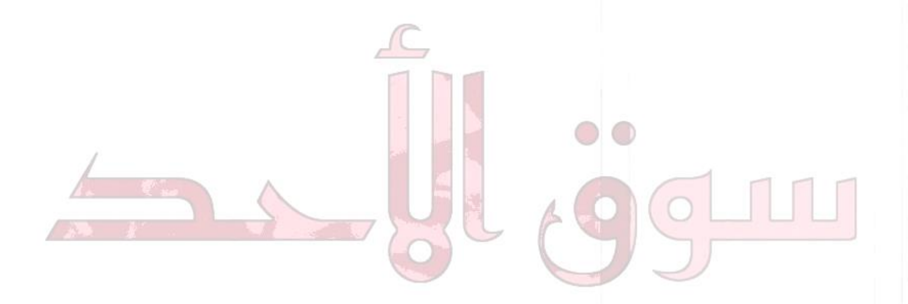
12

كتبتُ قصائد أكثر من حبات التوت البيضاء

في شجرة قديمة

وحصلتُ مقابلَها على قبلات

أقل من عيدان ثقاب في علبة كبريت

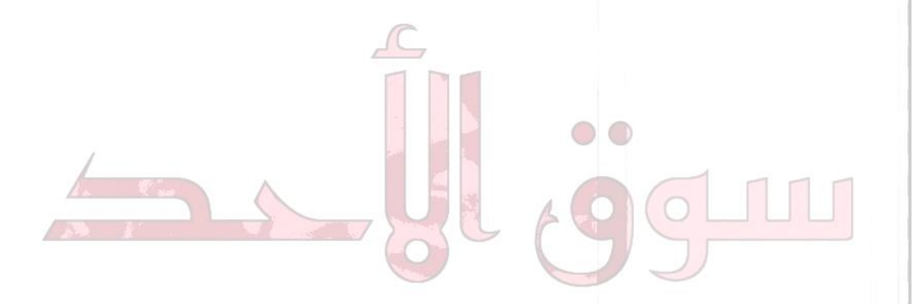


13

الصيف فقط

ينتهي

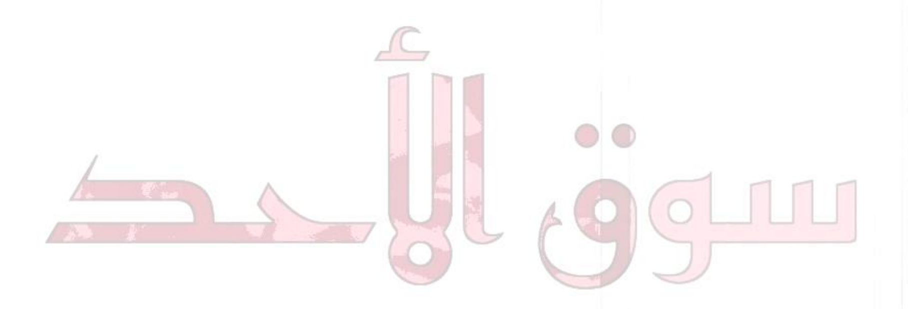
بقية الفصول لعنات



14

اذهبي الآن

لأعرفَ الموجةَ من الجُسَيم



15

أقول لها إننا دببة كسالى

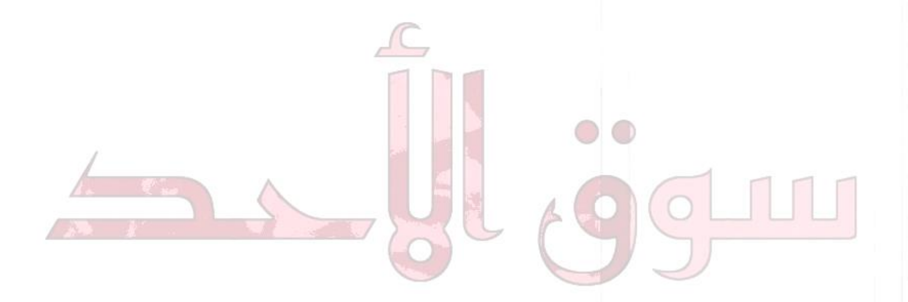
فتقنعني بأننا أرانب سعداء..

أنا كلبٌ يحاكي الطيور

وهي طيرٌ يحب القطط..

خذي اللسان والسمّ

وعليكِ تغيير الجلود.

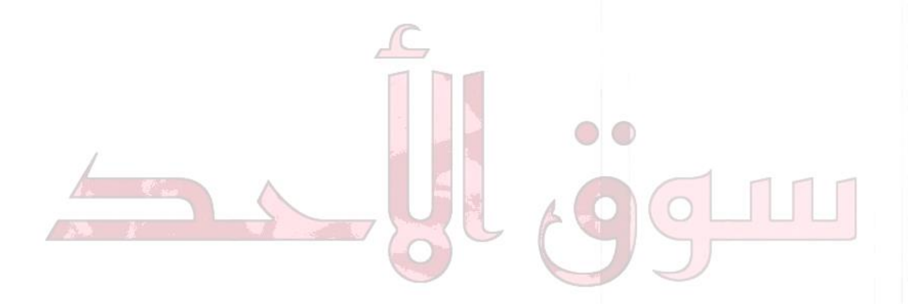


16

تحبينَ شبيهي

وأشفقُ عليه

آلافٌ مثلك، وأنا وحيد



17

في أكتوبر

طفلين

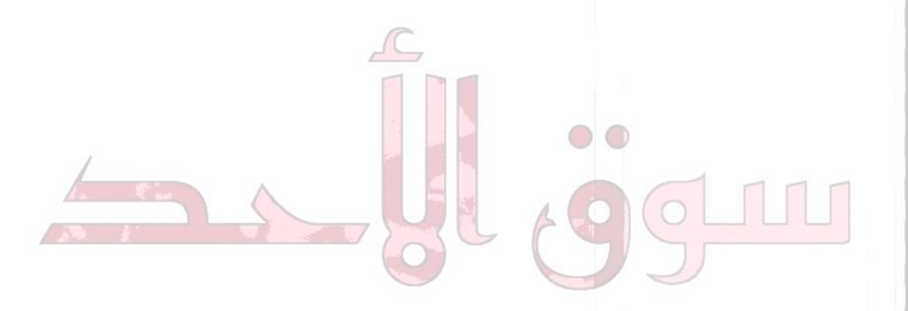
بلا مطر

/

في نوفمبر

عجوزين ننتظر المطر الأول

ولا كلمات بيننا

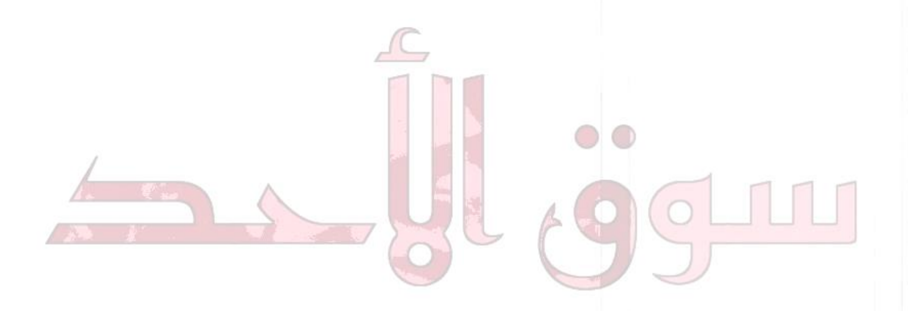


18

تُمسِكُ به بشدَّة

لن تدعه يفلت

إنه الكابوس الأخير

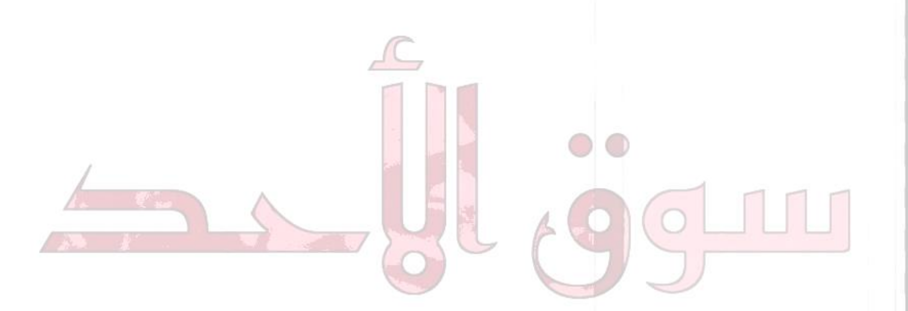


19

الجرعة بسيطة

ونشربُها

من قلَّة الموت

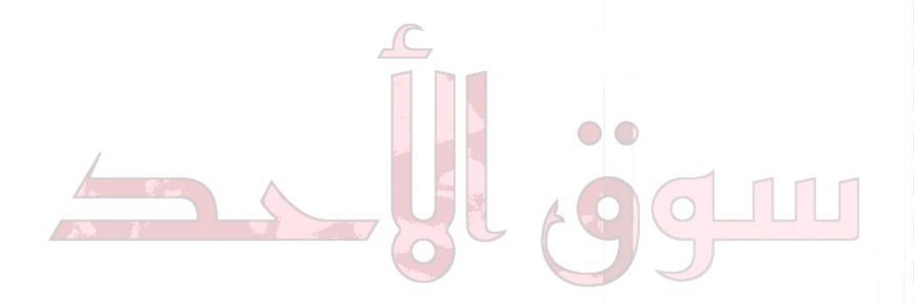


21

أربعة جدران وخمسة شبابيك وباب مفتوح

مليون طائر ستحلُّ المشكلة

أو طائرة



22

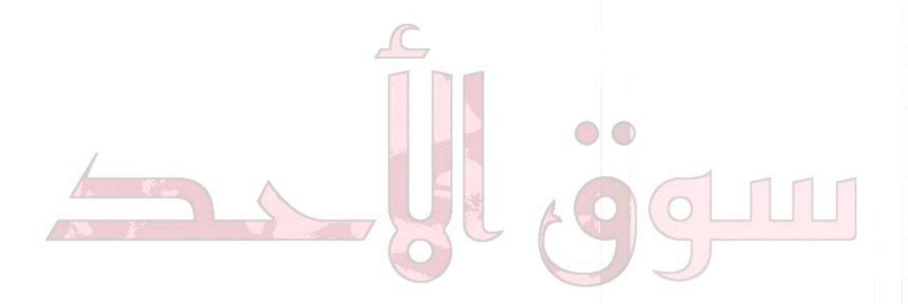
إذا مشيتَ في الشارع

ورأيتَ كومةَ أوساخ

تستطيع أن تضيفَ إليها

/

لا أقصد الشعر الحديث..



23

عدد الذين نسيتيهم

أكثر من عدد من أحببناهم

الخيال حقيقي

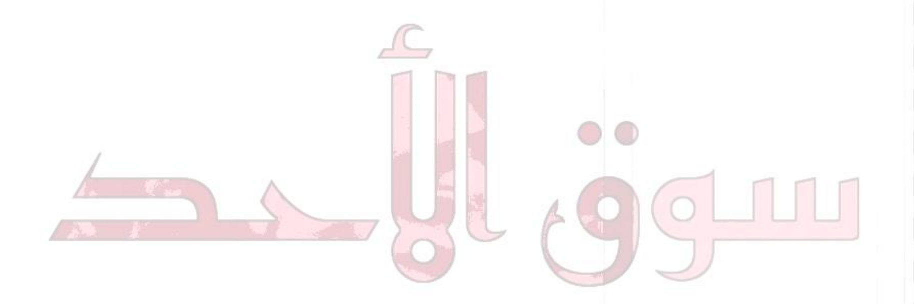
ثم يصبح كلمات

أصنام

نراها كما نريد

كل شيء يتحول إلى نكتة

ويُنسى



24

الأصوات

صفير يسبق الموت

ليست موسيقى

والضوء

الذي نراه

نابالم متفجِّر

والهواء ملوَّث بالكيماوي

فلماذا تبقى القصائد

عنقودية

في ليلٍ أصفر

وسماءٍ في أسفل السافلين؟



25

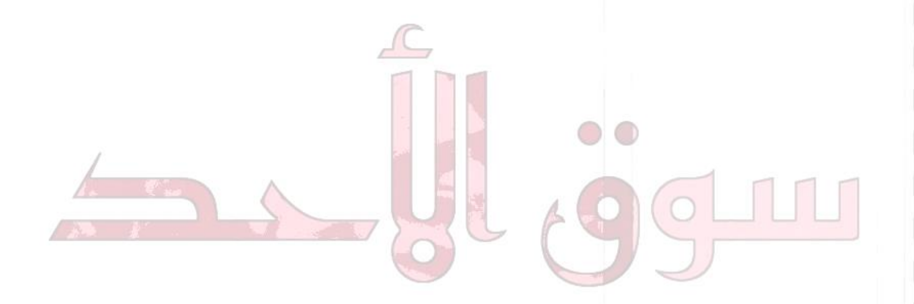
بقاء الكورونا في الجو

وقصص الحب في القلب

وتفاحة آدم على رقبتي

والتراب الكثير على الأرض

والبحر الكثيف في السمكة



26

كانت الأغنيات جميلة

لكنها ضاعت فينا.

رائحة القهوة

والتعاويذ

والمساء

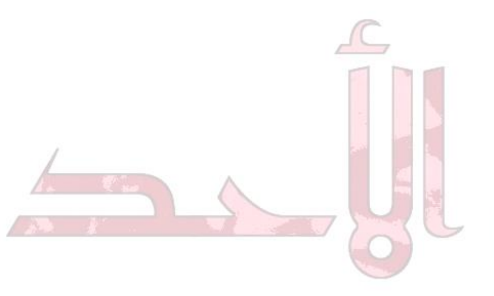
وطعم النور

واللاشيء

لم تصل في وقتها.

حروفُ اسمها

جميلة



خسرتُ كل الدلع.

27

لا أحب الانتظار/ ولا الوصول

لا أحب الاقتراحات الكثيرة

التي يطلقها أناسٌ كثر

من عوالم كثيرة

وعن أمور كثيرة

لا أحب شيئًا

ولا أريد شيئًا

فلماذا أسجن نفسي معكِ

أو مع غيركِ

ولماذا أستمع إلى الأغنيات أصلًا

أو أكتب هذه القصيدة

28

عندما أكون في بلاد

أرثُ أرضَها وسماها

وأسوِّي جبالَها

وأنادي طيورَها

لتتبعني

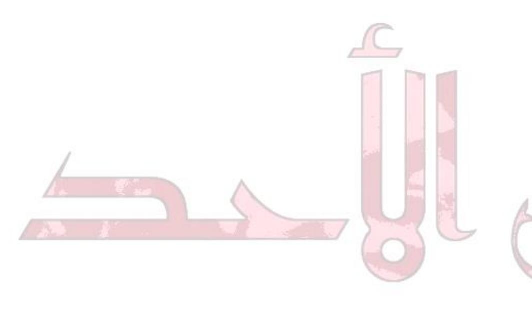
/

ليس في العالم

شك

لنا نارُه، ونورُه

وجميع الصفات



وله موتُنا

والخلايا

وكيسُ حاجياتنا

التي نحملها

في الطرقات

/

ليس في العالم

رمز

ليس في العالم

فخ

ليس في العالم

ماء

ليس في العالم

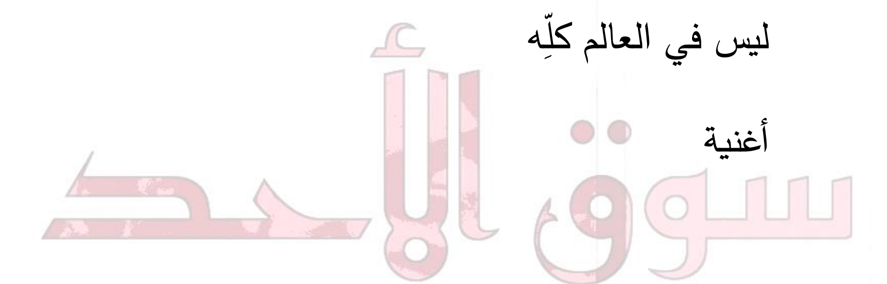
زيت

ليس في العالم

رسم

ليس في العالم كلّهِ

أغنية



29

تتحرَّك الستائر في غرفتي

مع نسمات الهواء

وأشعر بانقباض

ولهذا أنتظركِ

/

اليوم، رأيتُ من تشبهكِ في الشارع

وشككتُ بأن أمكِ خانتْ أباكِ

قبل أكثر من ثلاثين سنة

وجئتِ أنتِ آخر العنقود

/

رأيتُ سيوفًا على الأرصفة

رأيتُ كلابًا في الريح

تقصُّ جنبَيَّ

رأيتُ قلبي يسقط

رأيتُ موتَ العالم

كلِّه

ولم أتوقَّف عن الثرثرة

/

أفكِّر بنسيانكِ

بحاجتي إليكِ

بتفاهة هذا الأمر

وعظمته

بتفاهة كل شيء

وسرِّ الحب

/

أرى على الوجوه الساقطة

الدم ينزُّ ويتقطَّر

لا أحاول تركيب وجه جديد

أمصُّ الدم

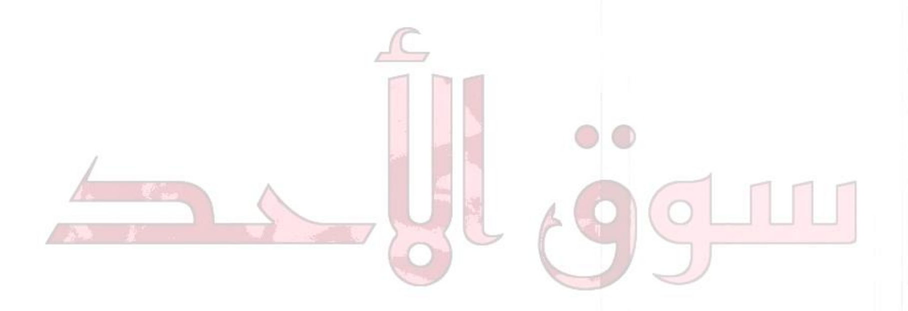
حتى آخر قطرة

30

بياضٌ شاسع في الأرضِ الصماء

ونحن جنودُ البحرِ

المُسيَّرين



31

لا أفكِّر بالبحر

غارقٌ منذ ولدتُ

وسنواتي زنابق

تعرف خاصرةَ الأشواك

لا صمغَ على الورقة

فراغٌ في الصدور

وثقوبٌ في الهواء

أقلِّبُ النرد

وأقرأ حظِّي

وأعرفُ لونَهُ المجلوبَ من وحلٍ

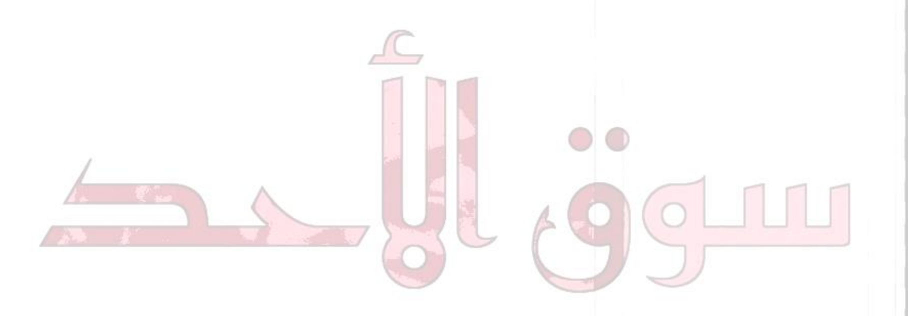
بلا اكتراث

32

اذهبي واتركيني

أستمتع بأغنيات الحب

بحرية



33

يحب الناس سماع أخبار الأشياء

أكثر من الأشياء ذاتها

ومن ذلك الثورات

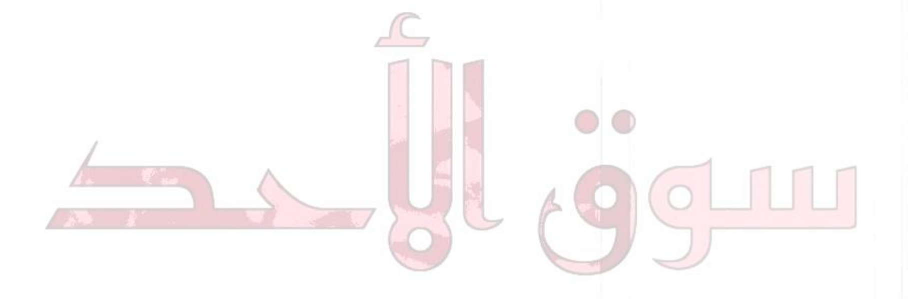
الروايات

اليأس

القلق

الرعب

وحتى الحب



34

شمعة.. نزقة.. تموت سريعًا

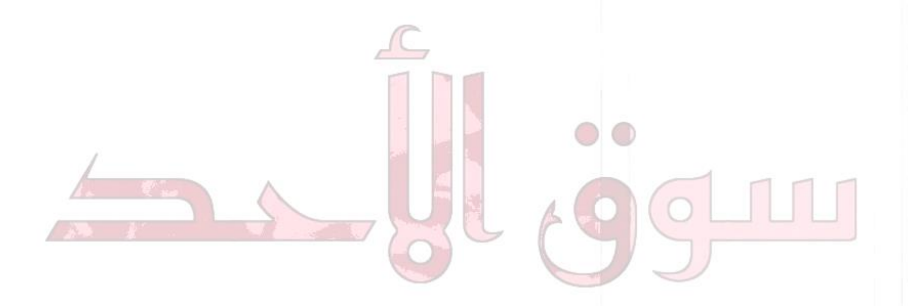
رسالة.. لن أرسلها لكِ.. سأمزِّقها

وعشرة عصافير على الشجرة

هذه طريقتي

في الموت

وردم الماضي والمستقبل في يدي



35

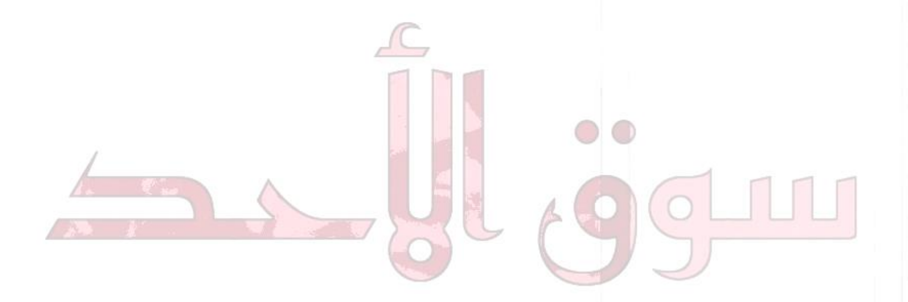
شاهدتُ نفسي

آكلُ نفسي

أركُلُها بسهولة

في فمِ الوحش

وأستلقي على شجرة ميتة سعيدة



36

ستلاحقكم لعنات ولعنات

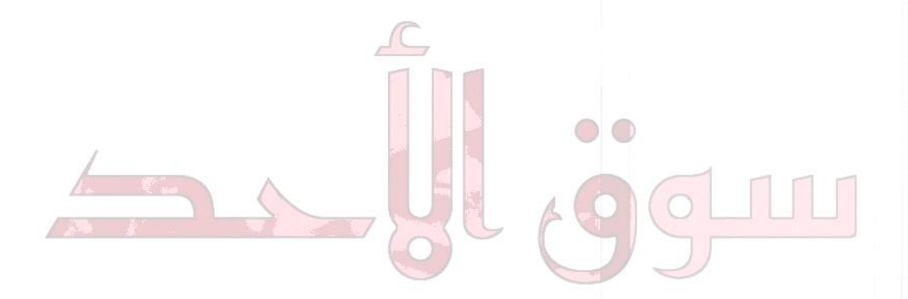
سترونَ دروبًا لا توصلُ إلى مكان

وأمكنةً لا تصِلُها دروب

وترونَ أنفسَكم والكلاب

شيئًا واحدًا

له اسم واحد

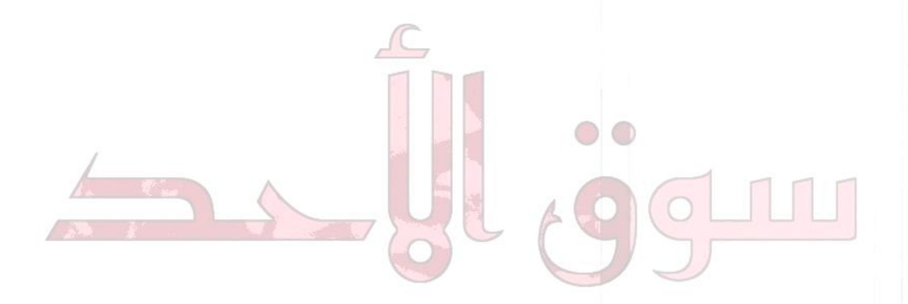


37

وجدت الشوكولا التي كنت أشتريها في طفولتي

أكلتها في الشارع ولعقت القشرة

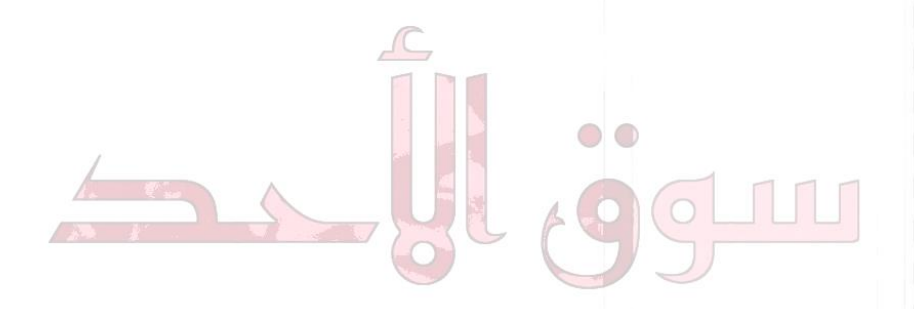
وظنَّها المارَّة دماءً على فمي



39

كالعادة يقول لك الحلاق ادفع ما تريد

ثم يفاوضك على سعر جديد



40

أنا مجنون أبدًا

أعرف كثيرًا من الأشياء

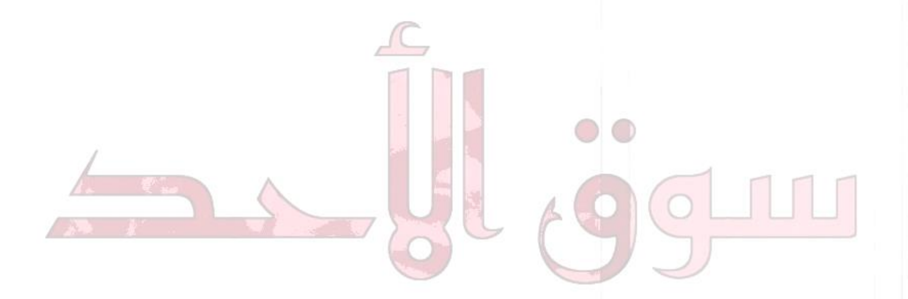
ولا تلتصق بجمجمتي

أو سقف حلقي

وعندما أبصق

لا أبصق

سوى لعابي



41

أنا من ثمود

التي انتظرتْ غضبَ الله طويلًا

وخذلَها

لم ينفعْني بركانٌ ولا زلزال

ولا أسلحةٌ ممنوعة تُشوِّه الجثث

ولا أسلحةٌ مرغوبة تقتلهم فرادى

وجماعات

وترتِّبهم على أيام الأسبوع

كان غضبُ الله علينا

أقلَّ مما أردْنا

ولهذا لم نجِدْ يومنا

في الشتاتْ

نعبدُ العجلَ أحيانًا

وأحيانًا نذبحُ أطفالَنا

بعد نفادِ الأضحياتْ

الحب.. آب

عندما نحب

تفقد الأغنيات تأثيرها

وتأتي الجنة لتسترق النظر إلى هذا العالم

/

تعيش في الواقع ببساطة

تعيش في الخيال ببساطة

أعيش فيهما معًا، وأتمزَّق

/

تستطيع الأرض

احتمال معجزة من السماء

ولكن المعجزة

لا تستطيع احتمالها

/

الذين كانوا ثوار، أصبحوا شبِّيحة

والذين كانوا شعراء

والذين كانوا سعداء

/

من يبقى.. في جهنم

ومن يمضي.. إلى جهنم

انتهت صلاحية الموت

/

الشمال يبحث عن شماله

والجنوب عن جنوبه

والغرب في الشرق

والشرق في الغرب

كل أبناء القيامة

إنها أرض صغيرة

/

يوم تصمت الأشياء

ويقول الناشطُ يا ليتني كنتُ ترابا

لم أسرق النار

هذا الذي يجري في عروقي

ليس دماءً

إنه مازوت

/

ولهذا يتوقَّف قلبي

في تمام الساعة

القاسية

/

ولهذا أسير تحت المطر

ولا أتساقط

إلا صدفة

/

ولهذا أرسل الرسائل

بالسيارات المفخَّخة

/

ولهذا أسافر في الأنحاء

ولا أعرف إلا

ذاكرتي

/

ولهذا لم ألبس

وقتي

ولم ألبث في الأنحاء

سوى حلمًا

/

ولهذا أولد

بشرارة

وأضيع

وأندمج

وأتكاثف

وأتكاثر

واغيب

/

ولهذا أعرف اسمي

وصفاتي

الواحدةِ

ولا أعرف ما يتفتَّق حولي

من إشعارات

وما أبدِّد من كليشيهات

وما أريده من خطوات

/

ولهذا قيَّدتُ بروميثيوس

وتركتُ سيزيف

بعيدًا وسعيدًا

/

لم أسرق النار

بل سرقتني

لم أعرف الحزن

أنا هو

بقاء

الأيام تقف على الشبَّاك

وتسقط

أركض خلفها لأسقط

فأتعثَّر

/

تريد كفِّي

وتأخذه

وتترك

البقية

/

من إصبع رجلي الصغير

وحتى رأسي

تهملني

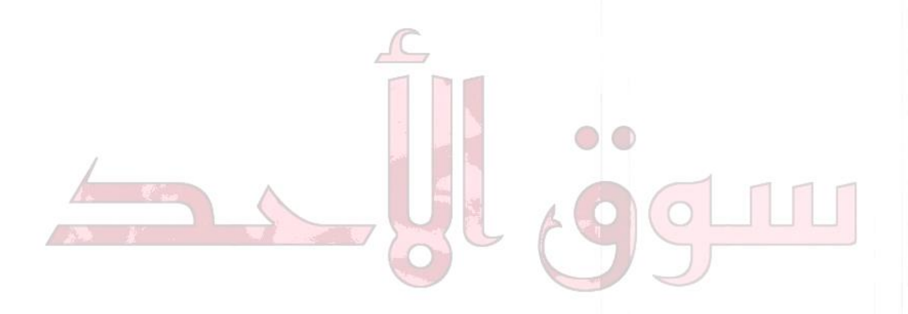
الحواف

/

أُعطِيتُ كثيرًا من الخوف

وقليلًا من الموت

وكل ما في العالم من انتظار



وداع

شفاهكِ أصغر مما توقعت

ولسانكِ أقصر

وصدركِ أكبر

ولهذا لم أشبع أبدًا

/

حتى السراب

في الغابة المشمسة

ألذّ

/

الركض

خلف وعولٍ

لا تلهث

/

في شتاءٍ

مصقول

مطرٌ مات

/

قلبكِ جوزة

وقلبي

رمَّان

/

عيونكِ إسفنجة

وصدري

بحر

/

خصورك كثيرة

ويدي

تتلاشى

/

أسقط منكِ

على طريق

البيت

/

ضباب

يملأ أرضًا

ممحوقة

المحتويات

